

جوهر العولمة

الكاتب: عبد الوهاب المسيري



جوهر العولمة هو عملية تنميط العالم بحيث يصبح العالم بأسره وحدات متشابهة، هي في جوهرها وحدات اقتصادية تم ترشيدها، أي إخضاعها لقوانين مادية عامة؛ مثل قوانين العرض والطلب، والإنسان الذي يتحرك في هذه الوحدات هو إنسان اقتصادي جسماني لا يتسم بأي خصوصية، ليس له انتماء واضح، ذاكرته التاريخية قد تممحوها، وإلا لما أمكن فتح الحدود بحيث تتحرك السلع ورأس المال بلا حدود أو سدود أو قيود. فالخصوصيات الثقافية والأخلاقية تعوق مثل هذا الانفتاح العالمي. وفي غياب الانتماء والهوية والنظمومات القيمية والمرجعيات الأخلاقية والدينية تتساوى الأمور، ويصبح من الصعب التمييز بين الجميل والقبيح، وبين الخير والشر، وبين العدل والظلم وتسود النسبة المطلقة. وأهم تعبير أيديولوجي عن العولمة هو فلسفة ما بعد الحداثة التي يطلق عليها أيضاً anti-foundationalism والتي يمكن ترجمتها حرفيًا بعبارة "ضد الأساس" والتي يمكن ترجمتها بتصريف "رفض المرجعيات"، مما يعني السقوط في اللاعقلانية الكاملة. وقد وصف رورتي ما بعد الحداثة أنها تعني أن الإنسان لن يقدس شيئاً حتى ولا نفسه، فهي ليست معادية للدين والأخلاق وحسب، بل معادية للإنسان ذاته.

المصدر:

عبد الوهاب المسيري، مقال "الفيديو كليب والجسد والعولمة"،
https://www.elmessiri.com/articles_view.php?id=39

الكلمات المفتاحية:

#العولمة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.